تفسير إبن كثير

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

يقول تعالى مخبرا عن بني إسرائيل : كم قد شاهدوا مع موسى (من آية بينة) أي : حجة قاطعة على صدقه فيما جاءهم به ، كيده وعصاه وفلقه البحر وضربه الحجر ، وما كان من تظليل الغمام عليهم في شدة الحر ، ومن إنزال المن والسلوى وغير ذلك من الآيات الدالات على وجود الفاعل المختار ، وصدق من جرت هذه الخوارق على يديه ، ومع هذا أعرض كثير منهم عنها ، وبدلوا نعمة االله [كفرا] أي : استبدلوا بالإيمان بها الكفر بها ، والإعراض عنها . (ومن يبدل نعمة االله من بعد ما جاءته فإن االله شديد العقاب) كما قال إخبارا عن كفار قريش : (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة االله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار) [إبراهيم : 28 ، 29] .